«قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا . . » .

أو :

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . . » .

لم يبد أي رد فعل واضح ، لكنه بدا أكثر جدية من قبل ، وصار يمكث في مكتبه وقتًا أطول ، أما ما تردد عن تمزيقه أوراقًا عديدة بعد إغلاق بابه جيدًا لمدة خمس ساعات ، أو تخطيطه للاستقالة فلم يتأكد .

الحقيقة أن الإشاعات طالت الكثيرين ، وتوالى ترددها ، خاصة مع بدء الغموض الذى أحاط بما يجرى فى الطابق الرئاسى ، ودفع ذلك بعض أجهزة الدولة إلى الاهتمام .

فى اليوم التالى لإنهاء خدمة الجواهرى ، فوجئ رؤساء القطاعات المركزية ، وأعضاء المجلس الدائم بصور نصية لخطاب موجه من سيادته ، إلى الجواهرى ، يطالبه بالكف عن التحرك المريب الذى بدأ القيام به ضد المؤسسة ، وبعد التحذير الذى صيغ بعبارات قاسية ، يذكر وقائع المفروض أنها جرت خلال السنوات الماضية ولم يردعه أحد بعدها ، وماتزال بعض آثارها السلبية سارية ولا يعلم أحد إلا الله كيف يمكن معالجة ما ترتب عليها .

وقف البروفيسور وسط الكراج ، صاح معلنًا أن ما ظنه القوم لسنوات طويلة موسى طلع فرعون . وحذر من أى اتصال بالجواهرى الذى يجلس الآن فى مقهى رشيدة .

غير أن ما جهر به البروفيسور قرأه المسئولون فى خطاب تال وتم توزيعه على نطاق أوسع ، شمل رؤساء الأقسام ، جاء فيه أن عطية بك